السنة الخامسة « الجزء السابع » المجلد الخامس

المنهل

جمادى الثانية ١٣٦٠ الموافق يوليو ١٩٤١

المطبعة العربية

المنهل

مجلة شهرية تخدم الادب والثقافة والعلم

منشئها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القدوس الانصاري

الاشتراكات { ثلاثة ريالات عربية — في الداخل
سبعة ريالات عربية — في الخارج

لا تقبل المقالات للنشر في (المنهل) الا اذا كانت له خاصة

الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان : ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة ﴿ الحجاز ﴾

السنة الخامسة الجزء السابع المجلد الخامس

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

جمادى الثانية ١٣٦٠ يونيو ١٩٤١

انه فى الله ذو حظ عظيم !!!

« يمتاز الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي نظم هذه القصيدة بروعة الشاعرية واشراق الديباجة وسحر الخيال وها نحن نحلي جيد هذا الجزء بهاته القصيدة الفريدة التى تشرف بالقائها بين يدى حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل المعظم فى حفلة دار الايتام العامرة شاكرين لحضرة الاستاذ تشجيعه النبيل وعاطفته الكريمة » المحرر

ذكريات المجد فى الشعب الكريم تبعث (الموتى) وتستحيي الرميم !!
هى للقوم شراب منعش وهى للطفل — غذاء — والفطيم !!
كلما حيا بها — مصطبح أيقظ الهاجع ، واستهوى الحليم !!
ويرى (الناشىء) فى أطيافها شرف الآباء فى العصر القديم !!
انها (المرآة) تجلو — ما مضى مشرق الآفاق ، رقراق النسيم !!

انها (الدنيا) — وما الدنيا سوى ومضات تصدع الليل البهيم !!

***

كم شهدنا (أمة) حائرة غرقت فى اللهو والعيش الذميم !!!
وهى من قبل ـ منار ـ فى الدجى تضرب الأمثال فى الأمر الجسيم !!!
جهلت (تاريخها) فاندثرت وطوت أعلامها الريح العقيم !!!
وقفت حيرى على أطلالها تسكب الدمع وتذوى كالهشيم !!!
ومضت حسرى على ما فرطت بعد أن لج بها الشجو الاليم !!!

***

تلكم (الأخلاق) فى استخذائها وهى فى (القوة) أسباب (الزعيم) !!!

***

يا ابن من أحيا به الله التقى وهدى فيه ـ الصراط المستقيم !!!
وابن من فى ظله امتدت لنا دوحة العز — وأفياء النعيم !!!
وابن من (أيامه) خالدة بين (رضوى) و (طويق) و (القصيم) !!!
وابن من راياته خافقة فى تخوم الشام ـ أو حول (الحطيم) !!!
وابن من أضحى وفى بردته يتهادى الدين — والمجد الصميم !!!
وابن من حدثه قائمة أنه فى الله ذو حظ عظيم !!!
من بنى (الملك) قائماً محكماً وافتنى فى الحكم (أسلوب الحكيم) !!!
وبنى للفخر (شعباً) ناهضاً وبنى للأجر ـ صرحا ـ (لليتيم) !!!
إن « للمصلح » ما شيده وهو فى مظهره العقد النظيم !!!
يعانق الصين ويوحى أنه آية التوفيق — والخير العميم !!!
وهو فيما شاقنا (مدرسة) كالنجوم الزهر و هذا الاديم !!!
ولقد أثلج قلبي — أنها ذات أهداف إلى (العقل السليم) !!!

فهي روض يعبق الزهر به وهى مأوى البر والقلب الكليم !!!

***

هل رأيتم – ما رأينا – عجباً كيف أمست توقظ الحس الجثيم ؟!!!
مثلت (أيام ذي قار) لنا فى حديث كسلافات النديم !!!
تلمس النجدة – فى أصدائه وتحس البأس فيه كالهزيم !!!
وتظن الارض مادت والسما أطبقت ، والهول يرمي بالجحيم !!!

***

إن فى (الماضى) وفيما بعده عظة الراحل عنه والمقيم !!!

***

انما (العرب) أسود فى الوغى تقهر الخصم ، وتقضى فى الغريم !!!
فى الدم المهراق – من أبنائها تضحيات تغسل الغيظ الكظيم !!!
والمنايا السود من ديدنها كلما استنفرها عادي الاثيم !!!

***

ذلك و (الايمان) لم ينهض بها كيف – والايمان – اثراء العديم ؟!!!
كلما عضت عليه ناجذاً أنقذت أيمانها الحق الهضيم !!!
(مرسح) أولى بنا استعراضه كل حين – إنه النهج القويم !!!
ليتنا نحذو – على منواله فهو كالبرء – تمشى فى السقيم !!!
عشت يا (مولاي) فينا – « نعمة » و(ولى العهد) – و(الملك الرحيم) !!!

(مكة المكرمة) « احمد ابراهيم الغزاوي »

دار الايتام فى ليلة ٢١ / ٢٢ / ٤ / ١٣٦٠

للتاريخ والادب

يوم الاربعاء

٦ ربيع الاول سنة ١٣٦٠

بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

اطل وجه الصبح فى هذا اليوم على الناس كما يطل العفريت المقنع له دمدمة كدمدمة الاسد المخنوق ، وبين الفينة والفينة يرسل الى الارض وميضا يخطف الابصار .

وكانت السحب سوداً قاتمة كانها تجمعت من منبع (بترول) محترق ، يتصبب منها المطر كما يتصبب العرق من عملاق مجهود .

وما كادت الشمس تعتلى الأفق حتى تعثرت بكتل الغمام ثم اختفت عن الانظار .

●●●

وكانما انتقل البحر من أعماقه وامتد فى الأفق فخلنا الجو كاللجة المقلوبة تهبط رويداً رويداً الى الارض وما هى الا بضع ساعات حتى استحالت الشوارع والأزقة الى ترع وجداول يجرى فيها الماء ، ثم قذفت أودية تهامة بسيولها الى بطن مكة فاستحالت الى خضم تتلاطم فيه الامواج .

وما آذنت الظهيرة حتى افتقد الناس جل عناصر السكون ، فلم يجدوا امامهم سوى الماء والهواء .

مطر يندلق اندلاقا كانما السحب انفتقت خراطيمها فلا ممسك لها ، وجو استحال الى ملعب من ملاعب الجنة تصطدم فيه ريح الشمال (بالازيب) فتسمع

لاصطدامها صفيراً يصم ويصعق ، وقد صعقت منه منازل ادركتها الرقة والكواخ لا تقوى على حمل الاهوال .

***

ارأيت القطار يهوى بركابه من جبل شامخ ؟ كذلك كان السيل يهوى من الانجاد الى اغوار تهامة يجترف امامه كل من يلقاه وكل ما يعترضه ثم لا يجد متفدا غير بطن الوادى — وادى ابراهيم — فسار معربداً كما يعربد المجنون لا يجد شعبا من شعاب مكة الا تسلط عليه كما يتسلط الجيش المغير على مغنم يبدك الأسس ويحطم الدعائم ويجتث الاشجار ويعوز بالدور ويجترف الاثاث والمتاع .

وقف الناس — حيال ذلك — واجمين مبهوتين ينتفضون من الفرق لأن الغرق كان منهم قاب قوسين أو ادنى .

الا تعساً لك أيها الانسان ؟!! ما اشقاك بالحياة وما اشقى الحياة بك ؟ انت امام الكون الذي يحيط بك ضعيف وضعيف جداً ، لا تستطيع السماء اذا انهلت عليك رداً ، ولا تقدر على مبارحة الارض اذا مادت بك صداً ؛ وليس لديك على رد سيل طاقة ولا جهد .

نعم ، نعم انه سيل كأنما انفتق عنه البحر جزراً ومداً ، ولكن سحقا لك ما اكفرك واطغاك فى ساعة الدعة والأمن ، وما اضعفك واشقاك فى ساعات الهول والشدة .

***

ثم آذن العصر فامسكت السماء مصابها وكفكف السيل من طغيانه وتلطفت حدة الهواء ، وبدا وجه الارض فيه شقوق وبثور كوجه المهزوم يخرج من المعركة ، وانتشر الناس يتلمسون مقتنياتهم التى اختطفها السيل من المنازل والحوانيت ، وراعهم ما رأوا من اثر السيل ، فقد تبدل كل شىء ، استحال المسجد الحرام الى بحيرة ، تعثر فى لجتها المنابر والمراقى والاخشاب ، واستحالت الشوارع الى خنادق غير منظمة .

والمزارع والبساتين حول مكة معرض للصخور والجلاميد المنحطة من اعالى الجبال .

ومصانع الآجر وساحاتها مستنقعات تسبح على وجهها الفقاقيع والاقذار .

وهناك فى اسفل مكة حيث الخلاء المنبسط ترك السيل صرعاه ، فمن موتى غمرهم الرمل وجللتهم الاوحال ، الى نوق تنتفض — من الالم — كما ينتفض الشجر من الاعصار ، والحمر والهررة والدجاج وغير ذلك من البهائم والطيور رمم منتثرة فوق الرمال .

أما السيارات فقد تحطمت من جرف التيار ، وكثير من المقاعد والأثاث والادوات، والاعمدة، والاسلاك، والابواب، والشرف، تالف لايصلح للاستعمال .

***

ذلك هو يوم الاربعاء ، وان هو الا كما يراه القارىء صورة مصغرة من صور العالم الثائر ، ودرس من دروس الحياة القاسية ، يفوه به فم الكون ليعتبر بها هذا المخلوق الضعيف الممتلىء غروراً ذلك الذى يقال له الانسان .

فهل يعتبر ؟ ابراهيم هاشم فلالى

اعلان

لقبض الضرائب والرسوم وأموال الدولة موظفون وجباة معينون خصيصاً لذلك مربوطون بكفالات وتحت أيديهم وصولات رسمية مطبوعة بارقام متسلسلة وفاقاً للتعليمات — فكل قبض من غير طريقه وبغير أصوله يعرض مرتكبه للعقوبة ولا يبرىء ذمة الدافع له مما هو مطالب به من الرسوم والضرائب والاموال الحكومية ولا يلقى دينا على الخزينة ، فالى ذلك تلفت وزارة المالية نظر الجمهور . ٤ — ٤

بحث علمي قيم

أخطاء الخواص

بقلم الاستاذ حمد الجاسر

— ١ —

في أثناء مطالعتي لبعض كتب الادب والتاريخ عثرت على بعض كلمات أعتقد أنها قد أوردت على غير وجهها الصحيح ، ولموردها العذر ، وواجب خدمة العلم والادب يقضي على كل أحد ان يقوم بقسطه في ذلك السبيل ، كما يقضي بقول الحق عمن جاء به أيا كان .

ابن تيمية

ذكر الاستاذ الكبير محمد لطفي جمعة في كتاب « تاريخ الفلاسفة » ص ٨ و ٢٢ و ٢٣ : ان المصلح العظيم الشيخ ابن تيمية مات بسبب لقمة هريسة ازدردها . والصحيح ان الامام ابن تيمية مات مسجونا بمرض ذكره المؤرخون ولم يذكروا انه بسبب لقمة هريسة ، وأظن ان تقارب التشابه الخطي بين كلمتي (ابن تيمية) و (ابن قتيبة) هو الذي اوقع الاستاذ في هذا الخطأ فابن قتيبة هو الذي مات بسبب الهريسة .

ذو رمع

الاستاذ البستاني صاحب « الدائرة » هو محقق في أكثر آرائه وان يكن لتحقيقه عيب (بقيه من العين) فهو اعتماده وثقته بكلام بعض المستشرقين . ومن ذلك ايراده في الجزء الثامن من الدائرة (ذو رمع) وتفصيله لهذه المادة بان ذو رمع بلدة كبيرة في نجد افتتحها ابراهيم باشا وقتل من سكانها أناسا كثيرين

الى آخر ماذكر . وانت حينما ترجع الى جميع المعاجم العربية ، والى جميع أهل نجد لاتجد مرشداً الى تلك البلدة .

أما الوجه الصحيح فان الأستاذ اراد (ضرمى) . وهى التى يصدق عليها أكثر ماذكره الاستاذ من الوصف ، وهى التى أوردها ياقوت فى المعجم باسم (قرى) . وقال فيها جرير الشاعر الاسلامي المشهور : ـ

سيبلغ حائطى قرماء عنى قــوافٍ لا أريد بها عتابا

من قصيدته التى يقول فيها : ـ

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

حنين وكاظمة

فى خريطة (الفتوحات الاسلامية) التى وضعها الأستاذ أمين واصف وحققها شيخ العروبة الاستاذ أحمد زكى باشا ـ رحمه الله تعالى ، وضع اسم « حنين » فى غير موضعه ، اذ ذكر جميع المؤرخين أن حنيناً واد فى شرقي مكة وقد وضع فى تلك الخريطة بين المدينة وينبع ، وذلك خطأ واضح : ـ

سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب

ولولا ان الخارطة المذكورة تعتبر من أوثق وأصح الخرائط لما اصححها من المنزلة الرفيعة فى الاوساط العلمية ـ ما أشرت اليها ، ولمررت عليها مر الكرام كما فعلت حينما رأيت فى غرفة الاستاذ الانصارى خارطة (١) رسمها ولونها (حمدى طربين) وضع فيها (كاظمة) الميناء المشهورة فى كتب التاريخ القديمة الواقعة على ساحل الخليج الفارسى ـ بقرب الكويت ـ وضع اسمها بين رابغ وجدة على خليج بحر القلزم . يتبع : حمد الجاسر

(١) المنهل : هذه الخارطة التى يشير اليها الأستاذ هى واحدة من الخمس خرائط المرسوم عليها الاقطار العربية والمطبوعة بنفقة المكتبة الهاشمية بدمشق .

في اللغة

الـكلمات العربية السيارة

فى لغات العالم

إذا قسنا مبلغ انتشار اللغة العربية الكريمة بتغلغلها فى اعماق مختلف لغات العالم قديما وحديثا ـ نعرف حينذاك مبلغ عظمة هذه اللغة المجيدة ، ونتوصل بذلك الى تقدير المدنية الاسلامية التى نشرت عبيرهذه اللغة الفواحة فى ارجاء العالم ، فهناك حتى الآن عشرات من الـكلمات بل مئات ، اضطر كثير من امم العالم حتى فى أوروبا الى استعارتها وادماجها فى لغاتهم الدارجة والعلمية تكملة لنقصها بهذه الـكلمات الراقية ، وتلقيحاً للغاتهم بهذه المادة القيمة ، ومن غريب امر بعض هذه الالفاظ السيارة انها انتقلت أولا من العالم العربى فى حلل عربية زاهية ثم عادت أخيراً الى هذا العالم العربى فاستعملها ابناؤه على ما اعتراها من تشويه قابل جداً للاصلاح باعادة استعمال اصلها الاصيل ، وحقيقتها السامية ، وهذا ما دعانا الى ذكر بعض هذه الـكلمات وتحليل أصولها وكيفية عودتها الينا اخيراً توخياً للاصـلاح المنشود . ونشراً لبعض مفاخر هذه اللغة الجليلة التى اضطر خصومها الى تقديرها بعد لأي وجهاد دام عدة قرون . فمن ذلك كلمة :

١ ــ شيك بكسر الشين

فانها فى الاصل (شيق) بفتح الشين وتشديد الياء وكسرها ، بمعنى جميل واخذها الفرنسيون فحرفوها الى (شيك) وابقوها على معناها العربى الذى هو (جميل) وعاشت عصوراً لديهم بهذا الوضع وبهذا المعنى ، ثم عادت الينا أخيراً

على السنتهم حاملة طابع اللغة الفرنسية فاستعملناها بالصيغة الجديدة دون مراعاة لأصلها العربي الجميل . ومن عجب أن ترى بعض الصحف المصرية الراقية اليوم تستعمل هـذه الصيغة فى قولها (هذا اشيك من ذاك) بالكاف ، مهملة الاصل الفصيح ومتمسكة بالفرع المشوه ...

***

ومن تلك الكلمات أيضاً :

٢ – مغازة

كان أصلها العربي (مخازن) واستعملها الفرنسيون والانكليز بلفظ (مكازن) بالجيم الفارسية ، ووضعوها لمعنى الحانوت الذي به التحف النادرة ثم نقلها الامريكيون الى معنى مجازي حديث فاستعملوها فى معنى (مجلة ادبية) تشبيهاً لها بالحانوت الحاوي للتحف الطريفة لذقها من كل بستان زهرة ، واخيراً اخذها الاتراك وحذفوا نونها الاخيرة ، وقلبوا جيمها غيناً على حسب ما ادت اليه لهجتهم واستعملوها بصيغة (مغازة) للدكان التي تباع بها الطرف والتحف وبالتدريج وبحكم اختلاط الاتراك باهل هذه البلاد سابقا عادت (مغازة) التركية الصيغة ، العربية الاصل الى مسقط رأسها بعد ما لاقت من التشويهات والتغييرات ما أقض مضجعها . وكثير من علماء العرب انفسهم لا يعلمون تاريخ هذه الصيغة .

***

ومن تلك الكلمات أيضاً :

٣ – بكالوريا

فقد ثبت اخيراً ان اصلها الاصيل عربي وهو (بحق الرواية) ونقلها احد الاسبان فى حروبهم مع العرب المسلمين فى المعنى الذي تستعمل فيه الآن ، محرفاً اياها عن الاصل العربي وقد عمت هذه الصيغة فى أوربا وبعد سياحتها الطويلة

عادت ثانية الى بلاد العرب(١)وعلى جبينها ندوب التحريف المغار اليها ، وكثير من المثقفين العرب لا يعرفون تاريخ هذه الـكلمة .

***

ومن الـكلمات السيارة أيضاً :

٤ — ترسانه

فقد حققت البحوث العلمية الممحصة ان اصلها عربى وهو (دار الصناعة) فنقلها الاتراك الى لغتهم واعملوا فيها الحذف والبتر والابدال فظهرت بعد كل ذلك فى هذا القالب المهلهل: (ترسانة) ونقلها الافرنج عن الاتراك بهذه الصيغة واستعملوها فى (دار صناعة السفن) ، ثم عادت اخيراً الى بيت ابيها مقنعة ببراقع التبديل المذكورة .

وتوجد غير هذه وتلك كلمات كثيرة سيارة اصلها عربى وقد ضاعت معالمها بسبب كثرة تنقلها على السنة الاجانب حتى فقدت ميزة شكلها الاصلى ، وبالبحث الدقيق عنها وبالتحقيق العويص عن تطورها يتوصل الباحثون الى استخراج حقائقها المطمورة ، واستكشاف تاريخها العربى المدفون .

فمن باحث ضليع يقوم بهذه المهمة الجليلة فيفيد لغتنا العربية بهاءاً ويضفى عليها بروداً موشاة بالفخر والجلال ؟؟

عبد القدوس الانصارى

---

(١) كتب الينا الاستاذ احمد رضا حوحو المطلع على اللغة الفرنسية والعارف بها يفيد بان فى معجم لاروس مايفيد باصالة هذه الـكلمة : (بكالوريا) فى اللغة الافرنسية ، ومع تقديرنا لهذه الملاحظة العلمية القيمة فاننا نميل الى الرواية القائلة باصالة عروبتها نظراً لدخولها الى اللغات الاوروبية من طريق أسبانيا كما نوه به بعض المحققين .



ذكرى منسية

بقلم الاستاذ الشاعر حسيه سرمان

لقد نسي العهد الذي كان لا ينسى ... فتى بات لا يبكي عليه ولا يأسى
وما جهله أنساه عهداً محبباً ... ولكنه هم على قلبه أرسى
كأن الأفاعي جثم في طريقه ... إذا ما مشى أو رصد كلما أمسى

***

فتاة يرف الحسن في قسماتها ... فتبدو به بدراً وتطلعه شمسا
وما البدر والشمس اللذان نراهما ... سوى من عشقنا واستطبنا به الأنسا
يذكرنا منه ومنها سناهما ... أفاويق وصل أو كؤوس هوى تحسى
لقد مد حبل الود بينهما مدى ... فقر بها عيناً وطاب بها نفسا
تمتع منها ثم ألقى رميمها ... الى الرمس - أحبب بالذي سكن الرمسا
وكيف يذود الموت عنها وانه ... لمرتقب يوماً عائله نحسا
فيالك من حولين حلوين كالمنى ... وكالفجر تندى منه اعطافه ورسا
عفا زمني فيها كالفضاء بجهد ... فأمست حواشيه منضرة ملسا
ولما محا كان ادكاري وصبوتي ... وحي خيالاً لست أثبته حدسا

***

أأيتها الملقاة في قاع حفرة ... من الأرض لا تبدي لمستمع جرسا
كليني لهمي ! قد خلوت من الهوى ... تقاضيت في استبداله الثمن البخسا

وأدت شبابي وهو في أوج روقه ... وأسلمت من فلواته النفر الشمسا
تشبثت بالسلوى وكنت أذيعها ... فقد طمست بيني وبين الهوى طمسا
فبي من هموم العيش ما قد يذودني ... ويشغل عنه الذهن والقلب والحسا
عدتني عن الذكرى هموي وأغلقت ... منافذ من حسي لو لج بي همسا
وما ينفس الجسم المرم بقسره ... وناه ولا يستشعر السعد والتعسا
وفي الهوى ، أو من يخون كلاهما ... الى غاية ذاقا النعيم أو البؤسا
فان كان غرسي صوحت زهراته ... فاني لمتاض بمشاله غرسا

***

أكنت أمينا ؟ أين مني أمانة ؟ ... خئونا !! فاني لم أخن زمنا خلسا
مضى كالرؤى تستغرق الطرف لحظة ... وتقصى النوى إما تقربتها لمسا
لقد كان عهدا كل عهد مناحة ... بجانب عهد بز في طيبه العرسا
خذيني على الملات ـ صاحبتي ـ فلو ... وفيت إذن لازددت في صبوتي مسا
لقد كان ذاك العيش معنى صبابة ... فوليت عنه ثم فسرته درسا

حسين سرحان

في أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر في أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف الناطقة : « الهلال . المصور الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الأدبي المكشوف الحربي . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر الى مراجعة الوكيل الوحيد بالحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟



قصة تحليلية

فاتح

بقلم الاستاذ احمد رضا حوحو

اجتمعت (زمرة الاصدقاء) كعادتهم فى مركزهم المخصوص « بالمقهى البلدى » يتجاذبون انواع الأحاديث واشهاها ، ويتبادلون اظرف النكات والطفها ، ورغم مرحهم وسرورهم كانت تعلو وجوه الجميع مسحة من الكآبة والاسى ، فكان سرورهم وابتهاجهم يبدوان متكلفين ، وفجأة تغلبت عليهم الكآبة وشملهم الصمت وغاص جميعهم فى بحور التفكير والاحلام . . .

ثم تنهد احدهم وهو الذى يدعونه « خالداً » كبير الجماعة سناً وارجحهم عقلا وكلهم يحترمونه ويقدرونه ، فارسل زفرة حارة من اعماق قلبه وقال :

حقـاً يا إخوانى ان انقطاع فاتح عنا اصبح امراً لايطاق ! . . واصبح مجلسنا والله اشبه بمأتم منه بمجلس سمر ومرور ! . وما كاد خالد يتلفظ بهذه الـكلمات حتى صاح الجميع :

اي والله ياخالد ! . غياب فاتح عنا بسبب مرضه أحزننا حقاً واثر علينا اي تأثير . . . ثم فتل خالد شاربه الكثيف وهتف قائلا :

آه ما الطفك من رجل يا فاتح ! . وما اوفك من صديق ، وما اخلصك من خل امين ، وما اظرفك من جليس ! . فانت الصاعقة بعينها اذا تأثرت ! .

والظرف كله اذا فكهت ! . والحكمة متجسمة اذا جددت ! . . فتفيض تارة بالمرح فتترك المجلس كله ابتساماً وسروراً ، وتتدفق اخرى بالجد فتترك المجلس كله جدا وحزماً . . . تملكت زمام البلاغة والنباهة ، وسيطرت على الادب والحكمة فملكت بذلك قلوبنا وعقولنا . . . واستوليت على مكارم الأخلاق والفضائل الجمة فاصبحت رمزاً للفضيلة الحقة وكنت مثالا كاملا للمودة والاخلاص والمحبة والوفاء فملكت بذلك ارواحنا وأفئدتنا . . حتى اصبحنا لانطيق الحياة بدونك ، ولانعرف السعادة الا في مجالسك ، فعسى المصائب الا تفجعنا فيك ! وعسى ان لاتبدل ايام سرورنا حزناً وكآبة وان لاتذيقنا مر فراقك ! . :

تأثرت الجماعة كلها وحلقت فوقهم سحابة كثيفة من الحزن والألم ، وارتجفت قلوبهم لمجرد تصور فراق فاتح فأخذت الزفرات تترى بدل تلك الابتسامات القديمة ، وكان اشد الجماعة تأثراً « علي » المسكين وهو شاب في العقد الثالث من العمر كله لطف وكياسة أخذ يرتاد مجلسهم منذ سنة مع اخيه الكبير فكان اخاهم الصغير يعطفون عليه للطفه وادبه مع صغر سنه ، وكان اشد الجماعة اتصالا بفاتح ، فما تكاد تجتمع الجماعة الا وجدته بجانبه يستمع لاحاديثه الشهية بأمعان واهتمام ، وفاتح لايفتر من تسليته بقصصه الطريفة وتزويده بنصائحه الثمينة .

ومنذ ألم بفاتح هذا المرض الذي الزمه الفراش وعلي في حزن عميق وتفكير متواصل وقد فارقته ابتساماته العذبة وفكاهته النادرة ، تفكيره في صديقه الكبير ومربيه المخلص حرم عليه السرور ومنعه الابتسام ! مسح هذا الفتى دمعة طاهرة نقية لم يستطع حبسها وهتف بصوت ينم على شدة تأسفه وكثرة حزنه :

— أما نستطيع ان نفعل شيئاً لأجله ؟ . . فاجابه اخوه على الفور ولم يكن باقل منه حزنا وألما :

— واي شيء نستطيعه يا أخي ! . سوى التضرع الى الله بان يشفيه ويرجعه الينا ! . فاجابه الآخر :

— ولكننا نستطيع ان نستدعي طبيباً على الأقل لعيادته ! . . لأنه على

مابلغنى لم يسمح لوالدته العجوز ان تحضر له اى طبيب ! . .

— أحقا ما تقول ؟! . صاح كبيرهم بتعجب . .

— هكذا بلغنى . . .

مادام الامر كذلك يجب علينا أن نحضر له طبيباً ولا نأخذ رأيه فى ذلك فأنه أشد الناس تحاملا على الطب والاطباء ، وهذه هفوته الوحيدة . .

ونهض جميعهم قاصدين عيادة احد الاطباء والناس ترمقهم بنظرات مختلفة متعجبين من اهتمامهم وتحيرهم . . .

***

« زمرة الاصدقاء » كما يسمون انفسهم هم عبارة عن نفر من الشبان من أوساط الشعب ، وحدت بينهم فضائلهم لأن الفضائل هى التى توحد ما بين القلوب توحيداً لا يقبل الانفصام ... وجمعهم اتحاد مشاربهم ونبل مقاصدهم ، وآخى بينهم صفاء قلوبهم ورقة عواطفهم ، فأصبحوا مثالا كاملا للاخوة الصادقة والصداقة الخالصة ورمزاً حيا للمحبة والوفاء ، فتجمعهم كل يوم بعد انتهاء اعمالهم مجالس الانس والسرور ولا يكاد يغيب واحد منهم حتى يفتقدوه ، وكان فاتح الذى لا يفارقهم ابداً ولا يعرفونه يوماً تخلف من مجلسهم رجلا غريب الديار يعرفون أنه نزح الى هذه البلاد منذ سنين طوال هو ووالدته العجوز ، وكل ما يعلمون عنه انه اعزب جاء من بلاد بعيدة ، ولم يخطر على بال احد يوماً ، أن يسأله عن تاريخ حياته ، فقد ملك الرجل عليهم مشاعرهم بلطفه وأدبه وسحرهم بعطفه وكرمه ، واى شىء يريدون منه غير ذلك ؟! ويعلمون انه عامل مثلهم يشتغل بالكتابة عند بعض التجار بمرتب زهيد وغم سعة معلوماته وكرم اخلاقه ، ويحسون كلهم بتألمه من حقارة مركزه وضآلة مرتبه الذى يوزع جله على الفقراء والمساكين ، ولم يعرفوه يوماً رد سائلا واشتكى لهم الفاقة والاحتياج فالابتسامة لا تكاد تفارق شفتيه فهو دائما فى

مرح ومرور ، يمازح هذا ويحادث هذا ، يسأل ذا ويجاوب ذا ، وهكذا كان نزهة مجلسهم وأنس حياتهم يلتفون ومياً حوله فيتصدر مجلسهم ويغدو محادثهم ويباسطهم وكان الناس ينظرون اليهم نظرات مختلفة فمنهم المتعجب من هذا الائتلاف ومنهم المغتبط لهذه الاخوة ومنهم الحاسد على هذا الصفاء وكم حاولت جيوش الحسد بغاراتها الشعواء ان تفكك عرى صداقتهم . وكم حاولت السنة السوء ان تشتت جمعهم ولكن بدون جدوى حيث خابت مساعيهم وفشلت محاولاتهم وهيهات ان تنتصر الرذيلة على الفضيلة . . . ولم يزدهم كلام الناس الا اتصالا ، ولم تزدهم محاولات الحساد إلا توطيداً لدعائم صداقتهم .

***

فاتح شاب في العقد الثالث من العمر تثقف ثقافة عالية فأخذ من كل فن حظا وافرا ، سليم الطبع حلو الفكاهة كريم النفس ، ذو همة عالية واخلاق نبيلة تعلو شفتيه ابتسامة عذبة لا تكاد تفارقه الا إذا خلا الى نفسه وتعمق في بحور احلامه حلقت فوقه سحابة من الكآبة والحزن ، وكثيراً ما تجده في اشد حالاته سروراً ينتقل بغتة الى حالة حزن وضنى ، ويغيب بفكره عن جماعته ، فينتبهون لذلك ويصيح جميعهم مازحين :

— كم باخرة غرقت لك في ظرف هذا الاسبوع يا فاتح ؟! علها كانت تحمل بضاعة كثيرة ؟! . . فينتبه حينذاك من غفوته ويرد على النكتة بأحسن منها وتسمع سعلته الخفيفة المعتادة التي يسميها جماعته « صفارة الانذار » يرسلها كلما اراد الخوض في امرهم ، فينتقل المجلس بغتة من المزاح الى الجد ويفتح الجميع قلوبهم وآذانهم كأنهم تلامذة سذج في قاعة القراءة فيتلو حينذاك

— فأني لا اكاد افكر في نفسي يا اخواني واهتم بأموري الخاصة بقدر ما افكر في مصائب الغير واحوالهم التعسة فكل شيء في هذه الدنيا ينسيني احزاني وآلامي . . . والذي يحزنني حقا هي هذه الفضيلة المسكينة التي حكم عليها بالاعدام ! . . فاصبحت قشوراً بدون لب ، ومظهراً لا حقيقة ! . . اصبحت

زيا يتزيى به الناس أمام بعضهم لبعض ، اصبحت رداءاً ظاهريا يلبسه الانسان حينما يبدو فى الشارع ويتستر به امام الناس وينزعه إذا ما خلا له الجو . . . . اصبحت لقبا يباع ويشترى بثمن زهيد ، اصبحت اثاثا ماديا يرثه الابن عن أبيه والأخ عن أخيه من جملة المخلفات ! . .

اصبح التظاهر بها من جملة التقاليد لا من جملة الاخلاق . . . فلم تكن الفضيلة شعاراً ساميا يرتديه كل من حفظه الله من الرذائل وحباه الله هذا الشعار !! . . فسخت الفضيلة غير الفضيلة ، وانتزع روحها ولم يبق جثمانها سوى جثة هامدة لا روح لها ولا احساس . . .

ثم أرسل فاتح زفرة حارة وصاح :

ـ رحماك اللهم بالفضيلة فانها حياة المجتمع وروح الانسانية وزينة الحياة الدنيا وذخر الحياة الاخرى فابعثها اللهم من جديد وقوها بروح من عندك انك سميع مجيب ! . . يتبع

المدينة : احمد رضا حوحو

بين المنهل وقرائه

صدى افتتاحية الجزء الماضي من المنهل

جاءتنا رسالة رقيقة من الاستاذ الخطاط محمد طاهر الكردى بالطائف يعلق فيها على المقال الافتتاحى الذى نشرناه فى العدد الماضى بعنوان : (أهمية البحوث الاثرية وتأليف لجنة للمباحث العلمية) . وقد جاء فى رسالة الاستاذ ما نصه :

« ولقد شكرت لكم تلك الكلمة التى كتبتموها فى مجلة المنهل الغراء حول الآثار والتنقيب عنها فعسى ان تجد آذانا صاغية وأن تؤلف لجنة فنية لهذا الغرض »

فنحن بالتالى نضم صوتنا الي صوت الاستاذ الغيور متمنين لهذا المشروع العلمى الحيوي نجاحه بأن يوفق الله الى اخراجه من حيز التفكير الى حيز الوجود فى القريب العاجل . وفى ذلك نفع جزيل البلاد وتاريخ البلاد .

اهم الانباء الشهرية

« تسجيلا لأهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا أن نفتتح هذا الباب » ؟ المحرر

مآدب الحفاوة والتكريم

غمر البشر النفوس منذ شرف حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم الى الطائف ، وكان من اهم مظاهر هذا البشر العام الذي غمر النفوس تلك المآدب الفاخرة التي اقيمت لسموه المحبوب بالمصيف من كبار رجالات الدولة المصطافين بالطائف .

فقد أقام سعادة وكيل وزارة المالية الشيخ حمد السليمان مأدبة غداء فاخرة بالطائف شرفها سمو الأمير المحبوب وحضرها كبار الموظفين وأعيان البلاد .

وأقام سعادة الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم عضو مجلس الوكلاء مأدبة عشاء فاخرة شرفها كذلك سمو الامير المفدى وحضرها كبار رجالات الدولة والاعيان

وأقام حضرة وكيل أمير الطائف حفلة عشاء فاخرة ازدانت بطلعة سمو الامير الكريم ودعي اليها جم غفير من كبار الموظفين والاعيان .

وأقام سعادة الشيخ عبدالله الفضل معاون سمو النائب العام المعظم حفلة غداء فخمة بداره تشرفت بأن حضرها سمو الامير المبجل .

حفظ الله سموه ذخراً للبلاد في ظل رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ايده الله وأبقاه .

انتقال الدوائر إلى المصيف

انتقلت الدوائر الحكومية إلى مصيف الطائف الجميل ذي النسيم العليل والهواء الصافي البديع وذلك لاجراء الاعمال الرسمية حسب المتبع في كل عام

حركة الواردات التجارية

نشرت جريدة أم القرى وصوت الحجاز أنباء البواخر والسفن الشراعية

المديدة التى رست بميناء جدة فى هذا الشهر حاملة الى البلاد الارزاق والمؤن المختلفة فنحمد الله على هذا الرخاء الشامل فى هذه المملكة العربية السعودية بفضل الله تعالى ثم بسهر جلالة مليكها المفدى حفظه الله ورعاه .

أم القرى فى عامها الثامن عشر

دخلت جريدة أم القرى الغراء عامها الثامن عشر بالعدد ٨٠٩ الذي صدر فى ١٢ جمادى الاولى سنة ١٣٦٠ فنرجو لها تقدماً مطرداً وحياة حافلة بجلائل الاعمال فى ظل جلالة الملك المعظم .

مدرسة العلوم الشرعية

فى طليعة المدارس الأهلية القائمة بنصيب وافر من التثقيف والتعليم المفيد مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة وهذه المدرسة التى يقوم بادارتها مدير حازم هو الاستاذ السيد حبيب محمود احمد تضم بين جدرانها ما ينا هز ثمانمائة طالب وهذا ما عدا الطلبة المنتظمين فى شعبة الصنائع التى افتتحتها الادارة لترقية المصنوعات الفنية الوطنيـة والنهوض بابناء البلاد صناعيا واقتصاديا وفى الحق ان منتوجات هذه الشعبة هى من الروعة والطرافة بمكان ممتاز ، وليس امر المناضد الجميلة التى تعملها والكراسى المتقنة الصنع التى تخرجها وغيرها من التحف الفنية بالأمر المجهول ، ونحن بهذه المناسبة نهيب بالمواطنين والمسلمين الى تشجيع هذه المدرسة الخيرية الوطنية ماديا وأدبياً كل بما يتسنى له ترقية للعلم وانهاضاً للمشاريع النافعة للوطن فالمدرسة من الوطن وللوطن ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره .

جزء خاص بالمصايف

تعد إدارة مجلة المنهل العدة اللازمه لاصدار الجزء الذي يتلو هذا خاصاً بمصايف البلاد العربية السعودية وهو أول جزء يصدر من نوعه فى تاريخ الصحافة بهذه البلاد فتوجه اليه الانظار سلفا .

الموضوعات